

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أبجديات أسرية"

ناويها ... أبجديات التأهيل

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن منصور

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-160586.htm>

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أيها الأحبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

السبب الرئيسي لكثرة حالات الطلاق

إن من أعظم الأسباب الداعية لحالات الطلاق وكثرتها في المجتمع الإسلامي خاصة في مصر، عدم تأهيل الشباب والفتيات للزواج.

المقصود بكلمة التأهيل: التدريب، والتثقيف، والتعليم، أي شاب الآن يحاول يقدم في أي عمل يتعامل مع حاجة اسمها انترفيو، فيقعد يسألوه عن مهارات التواصل، مهارات العرض والتقديم، مهارات الإقناع، مهارات الإنصات، مهارات العمل في الفريق، مهارات حل أزمات حوالي يجي عشرين مهارة كده معروفة عند الناس اللي شغالة في مجال القيادة والتدريب والكلام ده، طيب الشاب ده بعد ما جلس المجلس ده؛ فيقولوا له أنت مميز في هذا وهذا وهذا، وده محتاج إلى تجويد وإلى تحسين، بيذهب ياخذ الكورسات اللغة الانجليزية أو في المحاسبة أو في هذه المهارات.

كل من يقدم على الزواج يجب أن يتدرب على كيفية حل المشكلات

طب حياتك الأسرية أليست أولى من كل هذا، أنت بتدور على الماليات وده أمر مطلوب بلا شك، وحياتك الأسرية لكي تستقيم، يكون فيها المودة والرحمة والألفة تحتاج إلى تعليم، وإلى تدريب، وإلى تثقيف وبين قوسين اسمها التأهيل، وهذا ما علمنا إياه رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"^١، الشاهد في الرواية؟ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من استطاع منكم الباءة".

إيه المقصود بالباءة؟ يعني التأهيل الصحي، والتأهيل المالي، والتأهيل الجنسي والصحي، ويدخل في ذلك التأهيل الرياضي، ويدخل التأهيل النفسي والمهاري والثقافي، والمعرفي والشرعي، مجموعة أنواع كده. طيب يبقى أنت بتقول إن أنا لازم أوهل نفسي للزواج؟ آه.

^١ "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء." صحيح مسلم

احفظ الجملة دي: "إن من يُقدِّم على الحياة الزوجية دون تأهيل كمن يرمي بنفسه في البحر ولا يجيد السباحة"، فبلا شك هيغرق في بحر من المشكلات، أول ما تأتيه مشكلة ماما، إيه ماما مين يا بابا؟ إنت طويل عريض ما شاء الله عليك حل أزمته بنفسك. بابا، بابا مين يا جميل أبوك ده عنده ٦٠، ٧٠ سنة عنده سكر وعنده ضغط مش فاضيلك ولا فاضي لأمك؛ الله يرضى عنك، يبقى أنا اعمل إيه؟ حضرتك لا بد إن إنت تتعلم وتتثقف وتندرب على مسألة حل الأزمات، وعلى مسألة حل المشكلات، وعلى التدريب قبل دخول هذه الحياة.

كيف تؤهل نفسك؟

والكلام ده خدناه من كلام سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة"، فالقصد بالباءة التأهيل بجميع أنواعه، طيب أنا دلوقتي عايز أوهل نفسي، أوهل نفسي إزاي؟

عندك أربع أمور

الأمر الأولي للتأهيل: قراءة الكتب المتخصصة في كل مرحلة من المراحل، عندنا كتب كثيرة جداً عن الزواج، ممكن كتاب مثلاً ٥٠٠ صفحة يجمع فترة الرؤية والاختيار، وفترة العقد، وفترة البناء، وتربية الأولاد بشقيها الشرعي والنفسي، أنا في تقديري الكتاب ده محتاج أن يُجزأ، والإجمال ده محتاج إلى تفصيل طويل، عشان كده بقول حضرتك إنت مُقبل على زواج؟ آه، اعرف إن فيه كتب متخصصة تُقرأ في فترة الرؤية والخطبة، يعني قبل ما تروح تشوف ميادة يا حمادة لازم حضرتك تقرأ كتب الأول، يبقى لازم نعمل إيه؟ نقرأ كتب متخصصة الأول في كل مرحلة من المراحل.

مرحلة الرؤية والخطوبة

طب تعالى مرحلة الرؤية والخطوبة عندك كتاب لواحد اسمه عبد الرحمن منصور ربنا يسامحه ويتوب عليه، ويرحم أبوه وموتى المسلمين، اسمه "كتاب العطر الفياح من الخطبة والنكاح"، وعندنا كتاب تاني اسمه "المستشار الأمين حل مشاكل المخطوبين"، وعندنا كتاب ثالث اسمه "قصة التأهيل"، طب خلاص أنا خلاص الحمد لله رب العالمين أنا خطبت دلوقتي خلاص احنا الاتنين مخطوبين هي مخطوبة وأنا مخطوب والدنيا كويسة وتمام والحمد لله، طيب ننتقل بعد كده إن أنت لازم تؤهل نفسك لفترة اسمها فترة العقد، يعني زواج بلا تنفيذ يعني قبل البناء.

فترة العقد

فترة العقد دي لها كتب تُقرأ؟ أيوه، فيه كتاب اسمه "همسات في مهارات التواصل" عبد الرحمن منصور، "التفاهم في الحياة الزوجية" الدكتور مأمون مبيض، "حتى يبقى الحب" الدكتور محمد محمد بدري.

التأهيل في تربية الأبناء

نأتي بعد ذلك لمرحلة التأهيل في تربية الأولاد بشقيها، الشق الشرعي والنفسي.

طب في الشق الشرعي نقرأ إيه؟ "كتاب موسوعة تربية الأولاد في الإسلام" للدكتور أحمد مصطفى متولي.

ومن الناحية النفسية، نقرأ كتب كثيرة جدًا للدكتور مصطفى أبو السعد، الدكتور ياسر نصر، الدكتور صالح عبد الكريم وكلها كتب موفقة ومُسددة ومعانين فيها جدًا.

وسائل الحصول على التأهيل

يبقى الأمر الأول لمسألة التأهيل:

١- الوسيلة الأولى إن حضرتك تقرأ الكتب المتخصصة.

٢- تحضر دورات، سواء في نادي، سواء في مراكز تدريب سواء دورات إن لم تستطع الحضور على أرض الواقع حتى في المسجد، انتقل بعد ذلك إلى السوشيال ميديا، عاملين دورات بفضل الله -تعالى- على الإنترنت وعندنا صفحات كثيرة جدًا، واحنا آخر دورة كان مشترك معنا فيها ١١ ألف من سبع دول بفضل الله -تعالى- وعاملين فيها إجازات وامتحانات وكلام زي الفل، فحاول حضرتك تستفيد من هذا لعبد الرحمن أو لغيره.

٣- مع حضور الدورات سؤال أهل التخصص، حين تقع في مشكلة اعرف أن المشكلة لها قواعد عشان تحلها، والقواعد دي لم يطَّلَع عليها أي أحد، يعني مينفعش أي شيخ جنبك في أي مسجد تروح تقول له أنا عندي مشكلة، زي مثلاً هضرب ليك مثال في الواقع وحاجة أنا شاهد عليها، أخ كلم الشيخ قال له يا مولانا ربنا يرضى عنك أنا عندي مشكلة بيني وبين زوجتي، قال له إيه المشكلة؟ قال له لو قلت لها هاتي كَبَاية ميه تقول لي طلقني، عايزة أروح عند أمي وطلقني، اعلمي كده؛ طلقني.

لفظة طلاق على لسان المرأة دائمًا أنا بقول من الخبرة اللي خدتها في ١٥ سنة والدخول في المشكلات الأسرية، المرأة لا تعني الطلاق ابتداءً إنما عاوزه تقول لزوجها اللي هو أنا يعني، خلي عندك دم واحتويني، خلي عندك دم واشعر بيا، خلي عندك دم وخليني في اهتماماتك وأولوياتك، حاول تلتفت إلي شوية، ميقاش كل تركيزك مع أولادك وأنا مهمشة في حياتك، فلو احنا كلمنا حد متخصص هيفهم الفهم ده، كلمنا حد بعيد عن الدراسات والنفسية والأسرية والتربوية مش هيفهم الفهم ده فيؤدي إلى مشكلات، عشان كده بقول حضرتك الوسيلة الثالثة من وسائل الحصول على التأهيل، والتدريب والتثقيف والتعليم للحياة الأسرية إن حضرتك تسأل أهل التخصص.

١- يبقى قلنا أول حاجة قراءة الكتب المتخصصة.

٢- حضور الدورات.

٣- سؤال أهل التخصص.

٤- الاطلاع على الاستشارات، فيه استشارات كثيرة جدًا منتشرة على النت، عندنا موقع الألوكة، والإسلام سؤال وجواب، وغيرها من المواقع وموقع المرابي وغيرها من المواقع المتخصصة في هذا الباب، فعليك أن تطلع على ما فيها. يبقى احنا عندنا هذه الوسائل هي التي تؤهلك لحياة زوجية سعيدة ناجحة ومميزة.

الخلاصة:

إن أنا بقول حضرتك إياك أن تُقدم على الحياة الأسرية دون تأهيل، فإن من يُقدم عليها دون تأهيل كمن يرمي بنفسه في البحر ولا يجيد السباحة، وبلا شك سيغرق في بحر من المشكلات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.